

المطلب الثاني

الإستبيان (١١)

يعد الإستبيان من وسائل البحث العلمي المستخدمة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات ومعلومات تتعلق بأحوال الناس وميولهم أو اتجاهاتهم أو معتقداتهم أو دوافعهم وهو في الغالب يكون موجهاً الى فئة من الفئات كرجال الشرطة أو الحامين أو العمال أو الطلبة الخ...، وفي أحيان أخرى يكون موجهاً الى عموم الأفراد.

ويطلق عليه "الإستبانة" و "الإستقصاء" ، وعلى العموم فيقصد به مجموعة من الأسئلة أو البنود حول موضوع معين بحيث تغطي كافة جوانب الموضوع بما يمكن من الحصول على البيانات اللازمة للبحث. والى جانب الأسئلة الموجهة في الإستبيان فإنه يتضمن أسئلة أخرى تمثل المتغيرات المستقلة "البيانات الشخصية" للمفحوصين كالسن والجنس والتحصيل الدراسي ومكان العمل أو السكن وعدد أفراد الأسرة وغير ذلك من البيانات بإستثناء الإسم، إذ في الغالب لا يطلب من المفحوص ذكر إسمه وذلك لإعطاء الحرية كاملة في الإجابة ورفع الحرج والقيود النفسية التي تقيد فيه فيما لو ذكر إسمه ...

١. (١) ينظر في هذه الطريقة والطرق اللاحقة - مع الإختلاف في المرض و التفصيل - ، مثلا: د. عقيل

حسين عقيل ، فلسفة مناهج البحث العلمي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٩ وما بعدها .
د. عصمت عبد الجيد ، مرجع سابق ، ص ٨٢ وما بعدها . د. بشير صالح الرشيدى ، مرجع سابق ،

١٣٤ وما بعدها . د. محمد زيان عمر ، البحث العلمي - تناوجه وتقنياته - ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨١ وما بعدها . د. ابو طالب محمد سميد ، علم مناهج البحث ، بلرون مكان نشر ، بلرون سنة نشر ، الجزء الاول ، ص ١٣٢ - ١٦١ . وينظر أيضا :

والواقع ان أسئلة الاستبيان قد تكون "مغلقة" وقد تكون "مفتوحة" وقد تكون "مغلقة" وقد تكون أسئلة "محدودة الإجابة"، وستناولها في الأتي:

أولاً ، الأسئلة المغلقة أو المغلقة "Closed questions" هي التي تكون الإجابة عنها مقيدة، بحيث تأتي تلك الأسئلة إجابات محددة، وما على المفحوص إلا أن يختار واحدة منها بأية إشارة تحددها استمارة الاستبيان، ومثال ذلك:

هل تولد عقوبة الإعدام؟ نعم لا

ومن حسنات هذا النوع من الاستبيان إنه يشجع المشاركين على الإجابة كونه لا يتطلب وقتاً وجهداً كبيرين ويسهل عملية تصنيف البيانات، ومن عيوبه أن المفحوص قد لا يجد مجالاً لرأيه بين تلك الإجابات الجاهزة .

ثانياً : الأسئلة المفتوحة : يُقصد، بالأسئلة المفتوحة "Open questions" ، هي التي يجيب عنها المفحوص بعنقته ولغته الخاصة كما هو الحال في الأسئلة المغالية ويهدف هكذا نوع من الاستبيان إلى إعطاء المشارك فرصة لأن يكتب رأيه ويذكر تبريراته للإجابة بشكل كامل وصريح، ومثال ذلك :

ما رأيك بتطبيق عقوبة الإعدام؟

ثالثاً : الأسئلة المغلقة المفتوحة : أو الاستبيان المغلق المفتوح وهو الذي يجمع بين النوعين السابقين بحيث يحتوي على أسئلة إجاباتها محددة والأخرى مفتوحة، ومثال ذلك :

هل تولد عقوبة الإعدام؟ ولماذا؟

رابعاً : الأسئلة محدودة الإجابة : هي الأسئلة التي يصوغها الباحث إلى جانب ترك مساحة للمفحوص وحسبها يتوقعه مناسباً للإجابة الأخرى . مثال ذلك:

ما هي برأيك أسباب عدم الحكم بمقربة الإعدام رغم عدم الغناهم

تشريعياً؟

- خشية القضاة من الانتقام.
- التيارات الفلسفية والانسانية.
- المدنية والحضارة.
- ضعف أدلة الأثبات.

حد ما

- جوانب أخرى تذكر

.....

ومن جهة أخرى فقد تكون الأسئلة احادية الاستجابة وقد تكون متعددة الاجابة وكالاتي:

اولاً: الأسئلة احادية الاجابة: "One response questions"، هي الأسئلة التي يختار منها المفحوص اجابة واحدة فقط (نعم، لا) أو (أوافق، لا أوافق، الى حد ما). ومثال ذلك:

هل تريد إلغاء عقوبة الإعدام أوافق لا أوافق الى حد ما.

ثانياً: الأسئلة متعددة الاجابة: "Multi response questions"، هي تلك الأسئلة التي يمكن اختيار أكثر من اجابة فيها ومثال ذلك:

ما رأيكم أهم أسباب تساعد معدلات الجريمة بين الأحداث ؟

- عدم متابعة الوالدين.
- ضعف المؤسسة التربوية والتعليمية.
- ضعف الوازع الديني عند الوالدين.

- تدني المستوى التعليمي عند الوالدين .
- صعوبة محو الأصدقاء .
- التلغز والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي .

ويمكن للمفحوص أن يختار أحد هذه الإجابات كما يمكن له أن يختارها جميعاً حينما يطلب من المفحوص ترتيب الإجابات أعلاه حسب الترتيب الذي يراه من وجهة نظره .

وهنا يجب أن نلاحظ أن على الباحث حينما يعد أسئلة الاستبيان أن يراعي في صياغة هذه الأسئلة أن تأتي بلغة واضحة واسلوب سهل غير ممل، مع مراعاة السلاسة والبساطة في تلك الصياغة، وأن يكون السؤال مصاغاً بصياغة واضحة بعيدة عن تعدد الاحتمالات في المعنى والتفسيرات المتعددة . كذلك وجوب أن يكون الموضوع الذي يسأل عنه الباحث ذا قيمة وليس تافهاً، بحيث يؤدي الى ضياع وقت الباحث وجهده . مع وجوب ألا تتعرض الأسئلة لخصوصيات المفحوصين . وألا يكون السؤال مطولاً بحيث يؤدي إلى ملل المفحوصين وعدم دقة الإجابة بسبب تركيزهم على الإنتهاء منه . كذلك على الباحث تجنب الأسئلة الإيحائية، بمعنى ألا يتضمن الاستبيان أسئلة توحي للمفحوص بأن يجيب عليها على نحو معين، كما أن من المهم أن تتناسب الأسئلة مع المستوى الفكري للمفحوصين .

وبعد أن ينتهي الباحث من إعداد استمارات الاستبيان وفق الضوابط المتقدمة، عليه أن ينفذ هذا الاستبيان وذلك بتوزيع استمارته على المفحوصين، وهناك عدة طرق لهذا التوزيع أهمها، تسليم الاستمارات باليد مباشرة وهو ما يسمى بـ(الاستبيان المباشر) كما قد يتم الاستبيان عن طريق البريد، حيث يتم اللجوء الى هذه الطريقة في حالة تعدد أماكن المفحوصين وانتشارهم في أكثر من منطقة جغرافية، مما يصعب مقابلتهم جميعاً، وهنا ترسل الأسئلة لهم عن طريق